

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وحبينا محمد رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين .

معشر الإخوة الأعزاء .

إن الله سبحانه وتعالى قال في سورة مريم ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾ (١) وفي سورة آل عمران قال : ﴿ فَتَادِئُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ (٢)

الله بشره والملائكة نادته ، فكلا الآيتين في مجرى واحد . ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً ، وَأَذْكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (٣)

أى إن كلامك مع الناس ممنوع لمدة ثلاثة أيام — أما ذكر الله فلن يتوقف لسانك ؛ لأن ذكر الله لا يمنعه مانع ولا يقطعه قاطع ، قال الحبيب محمد : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأفضل من إنفاق الذهب والورق وأفضل عند الله من أن تلقوا عدوكم فيضربوا أعناقكم وتضربوا أعناقهم » قلنا بلى يا رسول الله . قال « ذِكْرُ اللَّهِ » .

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (٤) أى أشار إليهم أن يسبحوا الله فعلم أن اللسان قد حبس عن الكلام فجاء الفرج من الله . اسألوا الله فإن الله يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج . وعندما كان الخطاب موجها إلى زكريا توجه الخطاب من الله جل في

(١) مريم ٧ .

(٢) آل عمران ٣٩ .

(٣) آل عمران ٤١ .

(٤) مريم ١١ .